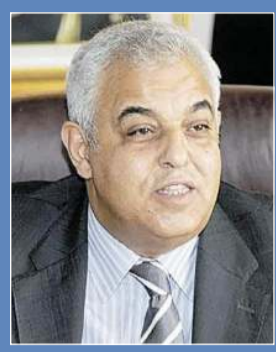




## صفقة «سد النهضة» الإثيوبي المربحة للطرفين

المراوغة التي عرقلت الانتهاء من الدراسات وأحبطت محاولات التوصل إلى اتفاق حول ملء وتشغيل السد. ولذا دعت مصر الولايات المتحدة، التي تعتبر شريكاً استراتيجياً لكل من مصر وإثيوبيا، للانضمام إلى المفاوضات والقيام بدور المراقبة والتيسير. وبعد 12 جولة من المحادثات التي عقدت في أنيس أبابا، القاهرة، الخرطوم وواشنطن خلال الفترة من نوفمبر 2019 حتى فبراير 2020، وبعد جهود مضيئة من وزير الخزانة الأمريكي ستيفين مانشين، المكلف من قبل الرئيس دونالد ترامب للإشراف على المحادثات، أعدت الولايات المتحدة، بالتنسيق مع البنك الدولي، نصاً للمعاهدة حول ملء وتشغيل سد النهضة.



بقلم/ محمد نصر الدين علام  
وزير الموارد المائية والري الأسبق  
في مصر استاذ الموارد المائية  
بكلية الهندسة جامعة القاهرة

ولا تمثل تلك المعاهدة محاولة أميركية لفرض الحل على الدول الثلاث. ولكن تم وضع النص بناءً على المواقف التي أعربت عنها كل من مصر وإثيوبيا والسودان خلال المفاوضات. ويقدم النص صيغة عادلة ومتوازنة تصب في مصلحة جميع الأطراف وتحفظ المصالح الرئيسية للدول الثلاث، وتسمح للمعاهدة لإثيوبيا بالاستفادة من عائد الاستثمار بشكل سريع وتوليد الطاقة الكهرومائية من السد بصورة مستدامة، مع حماية دول المصب من الآثار السلبية لسد النهضة والحد من التداعيات المدمرة لفتحات الجفاف المحتملة. وشأنها شأن نصوص التسوية الأخرى، تعد المعاهدة المقترحة من قبل الولايات المتحدة غير مرضية تماماً بالنسبة لمصر. وفي نهاية الأمر، يقال إن التسوية الناجمة هي تلك التي ينتج عنها عدم رضا كل الأطراف بشكل متساو، ولكن في إشارة إلى حسن النوايا والالتزام الحقيقي تجاه تمكين إثيوبيا من تحقيق الأهداف المنشودة من سد النهضة من دون الإضرار بمصالح دول المصب، وافقت مصر على الاتفاق موقعة عليه بالأحرف الأولى في 28 فبراير 2020، إلا أن إثيوبيا، على الجانب الآخر، رفضت حضور الاجتماع الوزاري الأخير الذي عقد في واشنطن في 27 و 28 فبراير 2020، معلنة اعتراضها على النص المعد من قبل الولايات المتحدة.

بالإضافة إلى ذلك، أعلنت إثيوبيا مؤخرًا أنها تخطط للبدء في ملء سد النهضة من دون موافقة دول المصب. ومثل ذلك الفعل الأحادي انتهاكاً لاتفاق إعلان المبادئ الموقع في عام 2015. وفي ضوء التداعيات الكارثية المحتملة لسد النهضة، سوف يشكل ذلك انتهاكاً صارخاً للأمن القومي المصري، ولن تقف مصر مكتوفة الأيدي أمام محاولات إثيوبيا السيطرة على مصير الشعب المصري. ولذا، يجب أن تستمر مشاركة الولايات المتحدة في العملية، ليس فقط لأهمية مكانة الولايات المتحدة ومصداقيتها على المستوى الدولي، ولكن لأن الاتفاق المتعلق بسد النهضة سوف يسهم في الحفاظ على الأمن والاستقرار الإقليميين، كما سيحدد ملامح حقبة جديدة من التعاون بين دول حوض النيل.

ولدينا الآن فرصة حقيقية لإبرام اتفاق تاريخي يعد بتغيير وجه المنطقة ككل. لقد عمل وزير الخزانة الأمريكي مانشين ومعاونوه جادين من أجل التوصل إلى اتفاق، ويجب أن تقوم الولايات المتحدة والجمتمع الدولي بتوجيه رسالة واضحة لإثيوبيا تفيد بأن السياسة الأحادية غير مقبولة، وأنه يتعين عليها التوقيع على الاتفاق المطروح على الطاولة الآن، وهو نتاج المفاوضات التي شاركت فيها. وسوف يفتح هذا الاتفاق فرص غير محدودة لدول حوض النيل لتحقيق تطورات أكثر من 150 مليون مواطن مصري وإثيوبي وسوداني.

تسيطر المعركة ضد فيروس «كورونا» على عناوين الأخبار حالياً، كما تحتكر جهود الحكومات ومواردها على مستوى العالم، والوضع هنا في مصر، لا يختلف كثيراً. ولكن، بالإضافة إلى اتخاذ إجراءات صارمة لاحتواء فيروس «كوفيد 19»، تناضل مصر من أجل قضية أخرى لا تقل أهمية. وقد تكون لها تداعيات وخيمة على الاستقرار الإقليمي على المدى الطويل، ألا وهي قضية سد النهضة الإثيوبي الكبير. لقد أوشكت إثيوبيا على الانتهاء من تشييد سد النهضة، والذي من شأنه أن يصبح أكبر السدود الكهرومائية في أفريقيا. وحين نتحدث عن المخاطر التي يفرضها السد على الأمن المائي المصري، فإن الأمر ليس من قبيل المبالغة أو المغالاة. وتعد مصر، بالفعل، واحة في الصحراء، تعتمد اعتماداً كلياً على نهر النيل باعتباره شريان الحياة الوحيد. وإذا ما أطلعنا على تطبيق «غوغل إيرث» (Google Earth)، فسوف نجد أكثر من 100 مليون مصري يعيشون في شريط ضيق من المساحة الخضراء المكتظة بالسكان، والتي تمر عبر محيط من الصحراء، وتصب في دلتا النيل بالقرب من البحر المتوسط.

وبسعة تخزين تصل إلى 74 مليار متر مكعب، وهو ضعف حجم سد «هوفر الأميركي»، سوف يشكل سد النهضة الإثيوبي الكبير، إذا ما تم ملؤه وتشغيله بشكل أحادي، خطراً راهناً وجسيماً بالنسبة لمصر. ومن ثم، يجب أن تتفق إثيوبيا ومصر والسودان، الدول الـ 3 التي تشترك في نهر النيل الأزرق، حيث سيتم بناء السد، على القواعد الحاكمة لملء وتشغيل السد. ونظراً لكونه سداً كهرومائياً، لا يعد سد النهضة من المشروعات المستهلكة للمياه، وهو ما يعني أنه في حال اتفقت الدول الـ 3 على القواعد المناسبة للملء والتشغيل، لن يتسبب السد في نقص كمية المياه المتدفقة في النيل الأزرق، ولن يلحق أي أضرار بدول المصب.

وبمعنى آخر، من الممكن أن يتم الوصول إلى حل مرضٍ للطرفين، بالإضافة إلى ذلك، أكدت مصر، مراراً وتكراراً، أنها تؤيد كلياً حق إثيوبيا في التنمية، بما في ذلك استغلال منافع نهر النيل. إلا أن الأمر يتطلب وجود طرفين. ويجب أن تمتلك إثيوبيا الإرادة السياسية للتوصل إلى اتفاق يمكنها من ملء وتشغيل السد من دون الإضرار باستخدامات المياه في مصر. ولكن لسوء الحظ، انتهت نحو 10 سنوات من المفاوضات حول سد النهضة بالفشل بسبب ما تمارسه إثيوبيا من عرقلة للجهود واتخاذ قرارات أحادية الجانب. وفي بداية الأمر، استهدفت تلك المحادثات إجراء الدراسات المتعلقة بالتداعيات العابرة للحدود والآثار البيئية للسد. بعد أن قامت لجنة الخبراء الدوليين بإصدار تقرير معلق بعنوان «اتفاق إعلان المبادئ» ووقعت عليه كل من مصر وإثيوبيا والسودان في 23 مارس 2015، ونص الاتفاق على الانتهاء من الدراسات البيئية والعابرة للحدود، والاتفاق على قواعد ملء وتشغيل السد على أساس تلك الدراسات في غضون 15 شهراً. وبعد مرور 5 سنوات، لم يتم الوفاء بذلك الالتزام حتى الآن.

وفي جميع المراحل، انتهجت إثيوبيا سياسة الإحتكام إلى القضاء، حيث تحرص على تعميق التصنيع المحلي، وتوطين على التوسع في تصنيع المخلّات التي تحتاجها الصناعات المختلفة، مؤكداً أن هذا هو السد وراء عقد هذا اللقاء، حيث تحرص الحكومة على الاستماع إلى وجهة نظر المستثمرين في هذه المرحلة وآرائهم في خطة الدولة للشركات المختلفة في توسيع لمنتجات الإنتاج التي يحتاجونها في المصانع بدلاً من استيرادها.



## رئيس الأركان: القوات المسلحة في أعلى درجات الجاهزية لمواجهة كل المخاطر والتحديات

القاهرة - خديجة حمودة

ونقل الفريق محمد فريد رئيس أركان حرب القوات المسلحة تحيات وتقدير الرئيس عبدالفتاح السيسي رئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة والفريق أول محمد زكي القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع والإنتاج الحربي رجال المنطقة الغربية العسكرية.

وأشاد رئيس أركان حرب القوات المسلحة بحماسة البوابة الغربية وما يبذلونه من جهد في تنفيذ مهامهم المؤكدة إليهم والتصدي للعناصر الإجرامية وعصابات التهريب والمتسللين وتأمين وحماية الوطن وسلامة أراضيه.

وأدار الفريق محمد فريد حواراً مع القادة

وأكد الفريق محمد فريد - رئيس أركان حرب القوات المسلحة، أن القوات المسلحة في أعلى درجات الجاهزية والاستعداد القتالي لمواجهة كل المخاطر والتحديات وصون مقدرات الوطن وتأمين حدوده على كل الاتجاهات الاستراتيجية بالتزامن مع تقديم كل سبل الدعم لمعاونة أجهزة الدولة لمجابهة مخاطر فيروس كورونا. جاء ذلك خلال لقاء الفريق محمد فريد رئيس أركان حرب القوات المسلحة أمس مع عدد من القادة والضباط وضباط الصف وجنود المنطقة الغربية العسكرية.

وأكد الفريق محمد فريد - رئيس أركان حرب القوات المسلحة، أن القوات المسلحة في أعلى درجات الجاهزية والاستعداد القتالي لمواجهة كل المخاطر والتحديات وصون مقدرات الوطن وتأمين حدوده على كل الاتجاهات الاستراتيجية بالتزامن مع تقديم كل سبل الدعم لمعاونة أجهزة الدولة لمجابهة مخاطر فيروس كورونا. جاء ذلك خلال لقاء الفريق محمد فريد رئيس أركان حرب القوات المسلحة أمس مع عدد من القادة والضباط وضباط الصف وجنود المنطقة الغربية العسكرية.

## رئيس الوزراء للمستثمرين: نعمل على توطين الصناعات المختلفة في مصر

## الحكومة تحسم مصير حظر التجوال الأسبوعي الجاري



رئيس الوزراء مصطفى مدبولي يواصل لقاءاته مع المستثمرين لجذب استثمارات جديدة

والسماح للمطاعم بأن تفتح أبوابها أمام الجمهور، ولكن مع التشديد على الالتزام بتطبيق الإجراءات الاحترازية والقائية.

وقال د.مصطفى مدبولي «اعتباراً من منتصف يونيو سنعمل على دراسة إقامة بعض الشعائر في دور العبادة، لكننا سنأخذ بعض الوقت لإتمام ذلك، من حيث دراسة الآليات والتوقيت الملائم والإجراءات التي يمكن أن تتخذ، بحيث تضمن سلامة المواطنين».

السى ذلك، واصل رئيس مجلس الوزراء، لقاءه بعدد من المستثمرين، في نقاش مفتوح، حول أوضاع الاستثمار في هذه المرحلة

والسماح للمطاعم بأن تفتح أبوابها أمام الجمهور، ولكن مع التشديد على الالتزام بتطبيق الإجراءات الاحترازية والقائية.

وقال د.مصطفى مدبولي «اعتباراً من منتصف يونيو سنعمل على دراسة إقامة بعض الشعائر في دور العبادة، لكننا سنأخذ بعض الوقت لإتمام ذلك، من حيث دراسة الآليات والتوقيت الملائم والإجراءات التي يمكن أن تتخذ، بحيث تضمن سلامة المواطنين».

السى ذلك، واصل رئيس مجلس الوزراء، لقاءه بعدد من المستثمرين، في نقاش مفتوح، حول أوضاع الاستثمار في هذه المرحلة

وكالات: تحسم الحكومة في الاجتماعات المقرر أن تعقدتها الأسبوع الجاري على مدار يومين سواء من خلال الاجتماع الأسبوعي للحكومة أو الانعقاد الدوري للجنة العليا لإدارة أزمة كورونا، مصير حظر التجوال خاصة مع قرب انتهاء المدة التي كانت قد حددتها الحكومة قبل عيد الفطر وهو فرض حظر تجوال بداية من السبت 30 مايو وليلة 15 يوماً من الساعة الثامنة مساء وحتى الخامسة من صباح اليوم التالي والتي من المقرر أن تنتهي هذه المدة بداية الأسبوع المقبل.

ومن المقرر أن تستعرض الاجتماعات المقرر أن تعقدتها الأسبوع الجاري على مدار يومين سواء من خلال الاجتماع الأسبوعي للحكومة أو الانعقاد الدوري للجنة العليا لإدارة أزمة كورونا، مصير حظر التجوال خاصة مع قرب انتهاء المدة التي كانت قد حددتها الحكومة قبل عيد الفطر وهو فرض حظر تجوال بداية من السبت 30 مايو وليلة 15 يوماً من الساعة الثامنة مساء وحتى الخامسة من صباح اليوم التالي والتي من المقرر أن تنتهي هذه المدة بداية الأسبوع المقبل.

## رئيس تجمع برلمانات شمال أفريقيا والمستشار السياسي لرئيس البرلمان الأفريقي أكد أن الأناهار ليست حقوقاً تاريخية فقط.. وإنما حياة

# الجندي لـ «الأنباء»: لن نسمح بملء سد النهضة بهذه الطريقة.. واحذروا الحلليم إذا غضب



ست سنوات، وترأست وفداً دبلوماسياً شعبياً والتقينا رئيس وزراء إثيوبيا الأسبق وكان هناك اتفاق على أن هذا السد لن يضر بحصة مصر، وخلال الزيارة تمت الموافقة على تشكيل لجنة رباعية مصرية، سودانية، إثيوبية، وطرف دولي، ومع الأسف ما زالت هناك مبالغة من الجانب الإثيوبي في النواحي الفنية، ومنذ البداية مصر لا تريد الضرر للإثيوبيين ولكنها تريد الحياة وفي نفس الوقت أي أخطاء فنية في بناء السد ستؤدي إلى غرق السودان خلال ساعات، وحينما توجهت مصر للبنك الدولي كانت تبحث عن الطرف الدولي الذي سيحكم في مشكلة حياة شعوب، وبالتالي أي تصرف ضد حياة المصريين بعد مشوار طويل من المفاوضات لن يكون بقرارات أحادية، هذا الأمر مفروض قانونياً وأخلاقياً

ما خيارات مصر في التعامل مع أزمة السد بعد التعنت الإثيوبي؟  
● لدينا ثقة تامة في الرئيس عبدالفتاح السيسي والفريق المرافق له في مفاوضات السد باتخاذ اللازم بما يضمن الحقوق المصرية، ولكن أقول لإثيوبيا احذروا الحلليم إذا غضب، مصر دولة قانون منذ آلاف السنين ولم تعتد على أحد دون وجه حق، والقانون يعطينا الحق في الدفاع عن حياتنا، وبعدها سنتوجه إلى مجلس الأمن والأمم المتحدة، وليس هناك قانون دولي يعطي لإثيوبيا الحق في تعبتة السد دون الاتفاق مع باقي الدول المتضررة، لذلك ما تراه القيادة السياسية في مصر في هذا الشأن ستكون خلفها فيه، وهذا النهر مذکور في التوراة والإنجيل والقرآن كعصر للحياة، نحن دولة لها نهر واحد، وإثيوبيا تعي ذلك تماماً، وبناء هذا السد وملؤه بهذه الطريقة سيؤثر على حياة المصريين، ولذلك لن نسمح بملء سد النهضة بهذه الطريقة.

إذن ما السيناريوهات المتوقعة خلال الفترة القادمة؟  
● اجتماع مجلس الأمن القومي المصري برئاسة السيد الرئيس عبدالفتاح السيسي حول دعوة استئناف المفاوضات خرج منه بيان أكد على استعداد مصر الدائم للتفاوض والتوصل إلى اتفاق عادل ومتوازن يحقق مصالح مصر

رئيس تجمع برلمانات شمال أفريقيا والمستشار السياسي لرئيس البرلمان الأفريقي أكد أن الأناهار ليست حقوقاً تاريخية فقط.. وإنما حياة الجندي لـ «الأنباء»: لن نسمح بملء سد النهضة بهذه الطريقة.. واحذروا الحلليم إذا غضب

ما ردود الأفعال الإفريقية تجاه التعنت الإثيوبي في تعبئة السد؟  
● هناك لقاءات ستجمع رئيس الاتحاد الأفريقي وهو رئيس جنوب أفريقيا ومندوبين من الولايات المتحدة والبنك الدولي، وأطراف النزاع، لإعادة استعراض المناقشات الفنية والتي طالما ماطل فيها الجانب الإثيوبي بإصراره على إعطاء مصر حصتها التي حددتها لها وهذا غير مقبول لنا.

حاور - هالة عمران  
قال رئيس تجمع برلمانات شمال أفريقيا والمستشار السياسي لرئيس البرلمان الأفريقي النائب مصطفى الجندي أن الأناهار ليست حقوقاً تاريخية وإنما هي حياة، مشدداً بالقول في لقاء خاص لـ «الأنباء» على أن مصر دولة قانون، واحذروا أن قيام أي دولة في العالم تمر في أزماتها أنهار بتصرفات أحادية تضر الآخرين يعني إعلان حالة حرب، مؤكداً أن أي تصرف ضد حياة المصريين بعد مشوار طويل من المفاوضات مرفوض قانونياً وأخلاقياً، وستكون خلف قيادتنا السياسية، والمصريون لن يسمحوا بملء السد بهذه الطريقة. ولفت إلى أن السيناريوهات المتوقعة ستكون صعبة جداً والضغط على الجرح قد يؤدي إلى الوفاة، متمنياً حل الخلاف الواقع على نهر النيل والسد لا يمثل سوى 40 من إجمالي المياه والأنهار التي تتساقط على إثيوبيا وفيما يلي تفاصيل اللقاء:

ما تعليقكم على تصريح رئيس وزراء إثيوبيا «قرار تعبئة سد النهضة لا رجعة فيه»؟  
● عندما نتحدث عن حياة البشر، فلا يمكن إقرارها من جانب واحد، هناك قوانين دولية للأناهار العابرة، ومطبقة على العالم كله، ولا يصلح فيها تطبيق نظام السيدات، وبالتالي في حال قيام أي دولة تمر في أزماتها أنهار بتصرفات أحادية، فهذا يعني إعلان حالة حرب على باقي دول النهر، الأناهار ليست حقوقاً تاريخية فقط وإنما هي حياة، ولاسلف دائماً نسمح من الإخوة الإثيوبيين أن الحقوق التاريخية هي حقوق استعمارية، وأنها اتفاقيات تم التصديق عليها وقت الاستعمار، ومنها اتفاقيات الحدود الإفريقية ونحن من نذاع عنها، لكن مصر أكدت أكثر من مرة أن مياه النيل ليست حقوقاً تاريخية فقط، وإنما هو الحياة بالنسبة للمصريين نعيش عليه من آلاف السنين، وبالرغم من أننا لدينا العديد من المشاريع الأخرى منها تحلية مياه البحار، بالإضافة إلى السدود لتجميع مياه الأمطار، لكن يظل نهر النيل خط أحمر للمصريين، والنقاش مع الأطراف الإثيوبية مستمرة منذ

نهر النيل خط أحمر للمصريين.. والسيناريوهات المتوقعة ستكون صعبة جداً والضغط على الجرح قد يؤدي إلى الوفاة